

■ الفصل الخامس

كرباويب.. صرخة في وادي الصمت

هكذا وصف الصحفي فايز السليك مؤتمر كرباويب في مقاله بإصداره (عزة) عدد أكتوبر/ ٢٠٠٢م قائلاً: (مؤتمر كرباويب كان صرخة في وادي الصمت وإبحار ضد التيار)، فحقاً كان الوصف دقيقاً حيث قام المؤتمر في مناطق تعيش ظروفاً استثنائية بالنسبة لأوضاع النساء، بالإضافة لوضع المرأة بالتجمع الوطني وإصرار التجمع النسوي على المضي قدماً رغم المعوقات، كنا قد ذكرنا في الفصل الأول من هذا الباب أن فكرة المؤتمر الثاني بالأراضي المحررة كانت وثبة أخرجت التجمع النسوي من عنق الزجاجة بعد أن تفرقت السبل بقياداته وكوادره التي كانت تحمل عبء مسؤولياته بأسمراء، ولكن الفكرة في حد ذاتها كانت تبدو للكثيرين «فكرة مجنونة» فالطريق إلى الأراضي المحررة لم يكن معبداً ولا مفروشاً بالورود، وكذا اقتحام المؤتمر لقرى النساء كان يبدو نوعاً من المخاطرة فللمنطقة عاداتها وتقاليدها التي لا يمكن تجاوزها وهذا ما دفع «بالشقيقة» في

عددها الثالث أن تسأل نفسها وتجبب في ذات الوقت في حوار وهمي ادعت أنها أجرته مع رئيسة لجنة التسيير. فحار سؤالها (كيف تأتي نساء المناطق المحررة لهذا المؤتمر ومن لا يخرجن إلا للضرورة القصوى ولا يسمح لهن أزواجهن بالخروج؟؟) فجاءت الإجابة على ذلك في نجاح المؤتمر وفي تصريحات الشيخ عمر محمد طاهر رئيس مؤتمر البجا وعضو هيئة قيادة التجمع الوطني في ذلك الحين في لقاء صحفي أجرته معه (عزة) عندما سأله: عن رأيه (لماذا كان مؤتمر كرباويب ناجحاً؟) وكيف يفسر الإقبال الكبير من نساء الأراضي المحررة على المؤتمر برغم عاداتكم وتقاليديكم فقال (يرجع السبب إلى الكفاح البيجاوي وإلى جهود نساء التجمع النسوي وجهود القوائم على أمر المؤتمر واللاتي تفهمن تقاليد المجتمع وعاداته وتعاملن معها بوعي، فالفشل دائماً في حل مشاكل المجتمعات المتخلفة يأتي من عدم تفهم عادات هذه المجتمعات وثقافتها وعدم احترام هذه الثقافات، ولكن عندما يكون هناك اعتراف بثقافات الآخرين وتقدير لعادات وتقاليد المجتمعات فهذا يساعد على حل إشكالاتها وتأتي المجهودات ثمارها، وهذا ما شاهدناه في مؤتمر كرباويب).

انعقد المؤتمر في كرباويب في الفترة من ٢١-٢٢ / ٩ / ٢٠٠٢م بحضور فاق كل التوقعات إذ بلغ عدد المشاركات ٦١ مشاركة، منهن ٢٥ امرأة من المناطق البعيدة مثل قرورة وهيكتوتا حيث يوجد معسكر اللاجئين ويقيم فيه عدد كبير من الأسر ومعظمهم من أسر الجيش الشعبي لتحرير السودان، بالإضافة للقادمات من مدينة أسمر، أما بقية الحضور فقد كان من كرباويب والقرى المجاورة لها بالقطاع الأوسط مثل شقلوبة، بالاستاف، اقماييت وغيرها، وكان يتم ترحيلهن من وإلى قراهم طيلة يومي المؤتمر بواسطة الإدارة المدنية، أما القادمات من المناطق البعيدة التي ذكرناها فقد تمت استضافتهن في معسكر القيادة الميدانية لقوات التحالف السودانية حيث سخرت القيادة كل إمكانيات المعسكر لخدمة ضيوف المؤتمر من النساء والرجال، فبالإضافة إلى الخمسة وعشرين امرأة كان هناك عدداً من المراقبين الذين أوفدتهم الأحزاب السياسية لفصائل التجمع الوطني من أسمر والأراضي المحررة كمراقبين وكذلك الصحفيين والإعلاميين المشاركين في المؤتمر. وللتاريخ نقول، لقد لعبت قوات التحالف السودانية دوراً مميزاً في نجاح المؤتمر بدءاً بالتحضير، فكل أوراق المؤتمر تمت طباعتها وتصويرها في إعلام التحالف بأسمر وكذلك خطاب الدورة والميزانية بالإضافة للعدد التاسع من مجلة (عزة) والذي تزامن إصداره مع فعاليات المؤتمر،

وتواصل عطاء مقاتلي التحالف في الأراضي المحررة أثناء المؤتمر حيث قام الإعلام الميداني بتوثيق كل الجلسات عبر-التسجيل الصوتي، الفيديو، التصوير الفوتوغرافي: هذا بالإضافة إلى تصميم الشعار وإعداد الملصقات وكل ما يخص العمل الإعلامي بقاعة المؤتمر.

وفي الإعاشة تكفلت قيادة الميدان بجزء من تكاليف الإعاشة - وفي اليوم الختامي أقامت دعوة عشاء لكل القيادات الميدانية من فصائل التجمع الوطني الديمقراطي على شرف عضوات المؤتمر وقدمت خلال الاحتفال الكورالات والأغاني الوطنية، كما لعبت الإدارة المدنية وقيادات مؤتمر البجا دوراً إيجابياً ساعد في تشجيع نساء البجا على المشاركة وعلى رأسهم عبد الله كنه مسؤول الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة بالتجمع الوطني، إدريس نور مسؤول الإعلام والناطق الرسمي باسم مؤتمر البجا، محمود أحمد محافظ القطاع الأوسط، أوهاج وهسين من الإدارة المدنية - القطاع الأوسط، عبد القادر الشاذلي محافظ محافظة قرورة، محمد إبراهيم التونسي - مسؤول الرعاية الاجتماعية بقرورة، محمد كرار آدم - المدير التنفيذي لإدارة/ قطاع همشكوريب والذي ظل بعدها صديقاً للتنظيم طوال فترتنا بالجهة الشرقية، فبحكم موقعه كان مناط به التنسيق بيننا وأعضاء المجالس للسماح لنا بزيارة قرى النساء. وبالتالي كان يرافقنا في كل رحلات الطواف بجانب المناضل عمنا عباس العوض الذي كنا نعتبره عضو شرف في التنظيم ومن المناصرين لقضايا النساء، وكذلك من الذين لعبوا دوراً كبيراً في نجاح المؤتمر الرقيق عمر فضل من الحركة الشعبية لتحرير السودان وهو واحد من القيادات الميدانية للواء السودان الجديد، تعاون معنا منذ البدايات الأولى لتكوين لجنة التسيير إذ كان يقوم بكل الإجراءات اللازمة لخروج نساء الحركة الشعبية من معسكر اللاجئين ببيكوتا ومعسكر الجيش الشعبي بربدة للمشاركة في نشاطات التجمع النسوي بالمناطق المحررة، وفي المؤتمر مثل الحركة الشعبية لتحرير السودان كمراقب، ومن الذين دعموا المؤتمر أيضاً القيادي بمؤتمر البجا^(١) فكي على محمد.

(١) أصبح فكي على محمد فيما بعد أمين الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة للتجمع الوطني بدلاً من عبد الله كنه الذي رفع من المكتب التنفيذي إلى هيئة القيادة بعد أن انسلك الشيخ سليمان على بيتاوى من المعارضة وانضم للنظام في نهاية عام ٢٠٠٢م وأعيد ترتيب تمثيل أبناء البجا في هياكل التجمع الوطني الديمقراطي.

بدأت فعاليات المؤتمر في العاشرة صباحاً بمشاركة واسعة من فصائل التجمع الوطني الديمقراطي من قيادات سياسية وعسكرية، إذ مثل عبد العزيز خالد القيادة الميدانية للقوات المشتركة و هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي، ومن المكتب التنفيذي عبد الله كنه، وكانت قائمة المراقبين من الأحزاب على النحو التالي:

✽ إدريس نور محمد علي ... مؤتمر البجا.

✽ هاشم محمد الحسن ... مؤتمر البجا.

✽ أبو بكر كادو عطوة... التحالف الفدرالي الديمقراطي.

✽ أحمد إبراهيم دريب الريح... التحالف الفدرالي الديمقراطي.

✽ التجاني الحاج عبد الرحمن... قوات التحالف السودانية.

✽ علي نيكولا... قوات التحالف السودانية.

✽ عمر فضل عمر... قوات لواء السودان الجديد

✽ عباس العوض محمد... النقابات.

✽ اوهاج وهسين... الإدارة المدنية.

✽ محمد كرار آدم... الإدارة المدنية.

✽ سعد نصر الدين السيد... المنظمات الإنسانية والطوعية.

ومن الإعلاميين:

✽ فايز الشيخ السليك... صحفي ومحلل سياسي.

✽ محمد خليل... إذاعة صوت الحرية والتجديد/ صوت السودان الجديد.

✽ جوزيف جون يور... إذاعة صوت الحرية والتجديد/ صوت السودان الجديد^(١).

وقبل بداية الجلسة الأولى وعندما بدأ تواجد المراقبين وممثلي الأحزاب السياسية والإعلاميين بدأ لנסاء البجا الموقف غير مألوف، فطالبن بعمل ساتر يفصل بينهن وبين ضيوف المؤتمر، لم يزعجنا ذلك الطلب فقد كان يبدو طبيعياً في ظل الظروف المحيطة بهن. احترمتنا رغبتهن وأسدلنا ستار قسم القاعة إلى جزئين، جزء أمامي يحتوي على

(١) المصدر كشف حضور المراقبين والإعلاميين - مؤتمر كرابوب ٢١، ٢٢، ٢٣/٩/٢٠١٢م.

منصة إدارة المؤتمر والمراقبين والإعلاميين وعضوات المؤتمر من غير نساء البجاء، وجزء خلفي به بقية العضوات من نساء البجاء، كانت القاعة مصنوعة من المواد المحلية المستخدمة في بناء المنازل، مروقها وعروشها من سيقان الطلح وعيدان السدر المنتشرة في المنطقة، ونسجت جوانبها بالقش وكذلك سقفها، بعد إقامة الستار الفاصل أصبحت القاعة تبدو ضيقة، لم يزعجنا ذلك، بل العكس كنا سعداء بهذا الطلب فمن المهم أن تبدو لهم المشاركة تلائم وأوضاعهم، بدأت الجلسة الأولى بترحيب من لجنة التسيير ثم كلمة الإدارة المدنية - قدمها إدريس نور ثم كلمة التجمع الوطني قدمها عبد الله كنه مسؤول الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة بالمكتب التنفيذي - ثم كلمة المنظمات الإنسانية العاملة بالأراضي المحررة - قدمها نصر الدين سعد ثم كلمة القيادة العسكرية قدمها عبد العزيز خالد، بعدها قدم خطاب الدورة والميزانية من قبل لجنة التسيير، وعندما فتح باب النقاش لإجازة خطاب الدورة فوجئ الحضور بمطالبة نساء البجاء برفع الستار حتى يتمكن من المشاركة وطرح الأسئلة، كانت المفاجأة سارة أكدت على أن مشاركتهن جاءت نتيجة قناعة وأمل في أن يحقق المؤتمر تطلعاتهن ويضع حلولاً لقضايهن، رفع الستار وتبني الترجمة من (العربية إلى البدوي) عدد من أبناء البجاء الحاضرين وكان النقاش ثراً عكس رغبة نساء الشرق في الخروج من العزلة المفروضة عليهن، ناقشن قضاياهن بشفافية ووضوح، تحدثن عن إشكالات الحوامل ومشاكل الولادة والأمراض المزمنة بالمنطقة وصعوبة علاج النساء وارتباط هذه الصعوبات بتقاليد المنطقة وعاداتها. هذا بالإضافة لمشاكل مياه الشرب وصعوبة الحصول عليها وكيف يقع على النساء مسؤولية ذلك، حيث تقوم كبيرات السن من النساء بجانب الأطفال بجلب الماء من الآبار والتي غالباً ما تكون بعيدة من أماكن السكن. استمرت المناقشات والمداولات على مدار يومي المؤتمر حيث نوقشت جميع الأوراق المقدمة وتم انتخاب المكتب التنفيذي.

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني

الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا

خطاب الدورة والميزانية

السيد / ممثل هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي.

السيد/ محافظ الأراضي المحررة - القطاع الأوسط.

السادة/ ممثلي الأحزاب والفعاليات السياسية.

السيد/ ممثل الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة.

السيدة/ ممثلة الاتحاد الوطني للمرأة الارترية .

السادة/ الإعلاميين والصحفيين.

السادة / ممثلي المنظمات الإنسانية.

الأخوات المؤتمرات.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.. يسرنا أن نرحب بكم في هذا الجمع التاريخي بأراضي المحررة بشرق السودان. ونحن نعقد مؤتمرنا الثاني تحت شعار «نحو دور فاعل للمرأة في قضايا الديمقراطية والسلام». ويسرنا أن انعقد هذا المؤتمر في هذه الظروف الدقيقة من عمر النضال السوداني، تأكيداً للدور المهم الذي ظلت تضطلع به المرأة في قضايا التحرر الوطني على مر تاريخ الحركة الوطنية السودانية منذ المهدية وثورة ١٩٢٤م ومؤتمر الخريجين ومروراً بالحكومات الوطنية والعسكرية وانتهاءً بنظام الجبهة الإسلامية الحاكم، والذي قلب الموازين رأساً على عقب، وتردت الحياة السودانية في جميع مناحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأصبحت البلاد في مفترق طرق، بجانب هذا شهدت الحركة النضالية تطوراً غير مسبوق في المجال التنظيمي والعسكري تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي، مما كان له أثر فعال في إضعاف النظام وعزله سياسياً، وقد ظلت المرأة تجاه كل هذا عنصراً فاعلاً في نبض الحركة الوطنية بالرغم من تغييبها من مواقع صنع القرار في السياسة السودانية، إلا أنها تمكنت من التغلب على هذا الواقع المرير بإبراز دورها في الداخل والخارج، فالتحية عبركم للمرأة السودانية .. والتحية عبركم للشعب السوداني الجسور وهو يخوض أشرس المعارك ضد القهر والظلم والاستبداد متطلعاً نحو سودان جديد يجتمع فيه شمل أهله بكل ألوانهم العرقية والدينية والثقافية لمشاربه الأربعة.. سودان يتحقق فيه السلام العادل والديمقراطية والمساواة.

الحضور الكريم ..

جاءت فكرة انعقاد المؤتمر الثاني للتجمع النسوي بالأراضي المحررة كضرورة تتطلبها وضع المرأة بشرق السودان، هذا الوضع الذي يحتم علينا كنساء كان لنا الحظ

الأوفر من التعليم مقارنة بأخواتنا في هذه المناطق، أن نقوم بالدور المناط علينا القيام به كواجب يفترضه الواقع وضرورة يحتمها ظرف هذه المناطق بوجه عام وظرف المرأة على وجه الخصوص، نأمل أن نأتي بمؤتمر ناجح يحقق أهدافه التي قام من أجلها .

الإخوة والأخوات الحضور..

بدأت مسيرة التجمع النسوي بدولة ارتريا والأراضي المحررة في مارس ١٩٩٨م بمبادرة من الأخوات في التحالف النسوي حيث تمت عن طريقهم الدعوة لاجتماع شمل كل النساء في أسمرا وانبثقت عن ذلك الاجتماع لجنة التسيير التي أشرفت على إعداد اللائحة بمساعدة عضوات الجمعية العمومية كما أشرفت على انعقاد المؤتمر الأول وتكوين هيئة القيادة والمكتب التنفيذي في مايو ١٩٩٨م، وفي الأسبوع الأول لتكوين التجمع النسوي تقدمت ممثلات حزب الأمة بانسحاب من هيئة القيادة احتجاجاً على التشكيل الذي أسفرت عنه النتائج الانتخابية. وظلّ المكتب يسير اجتماعاته بست عضوات فقط من أصل سبع عضوات، في أغسطس ١٩٩٨م تقدمت أربع عضوات باستقالات جماعية احتجاجاً على الكثير من الأوضاع داخل المكتب التنفيذي، رفضت هيئة القيادة الانسحابات المقدمة بما فيها انسحاب حزب الأمة. وعملت على سحب الثقة من المكتب التنفيذي لعدم تمكنه من إحداث التوافق بين عضواته مما حدّ من قيام التجمع النسوي بالشروع في تحقيق أيّ من أهدافه التي قام من أجلها وكونت لجنة تسيير لإنجاز مهمة محددة تنتهي بإعادة تشكيل المكتب التنفيذي، أنجزت لجنة التسيير المهمة الموكلة لها على أكمل وجه وتمت إعادة انتخاب المكتب التنفيذي في فبراير ١٩٩٩م بواسطة لجنة انتخابات كونت من شخصيات وطنية لها وضعها الاعتباري. باشر المكتب التنفيذي مهامه منذ اليوم الأول لتكونه في همة ونشاط، متميزاً بروح التعاضد والتضامن التي تجمع بين عضواته على مختلف انتماءاتهن الحزبية وتوجهاتهن الفكرية، ضاربات بذلك أروع الأمثلة في وحدة الصف والأهداف مما أسفر عنه العديد من الانجازات التي نوجزها في الآتي:

أولاً: في المجال التنظيمي والسياسي :

ظل التجمع النسوي حريصاً على انعقاد اجتماعاته الدورية، كما عقد عدة اجتماعات طارئة حيث تطلبت الأحداث ذلك . في الزمن المنصوص عليه لانعقاد الجمعية العمومية دعا التجمع النسوي لها عضواته في مايو ١٩٩٩م وكان اجتماعاً ناجحاً

نوقشت فيه جميع القضايا التي تخص التجمع النسوي .

فرعيات التجمع النسوي:

استطاع التجمع النسوي في فترة وجيزة إنشاء فرعيتين له بالأراضي المحررة أحدها بالقطاع الشمالي منطقة قرورة والأخرى في معسكرات اللاجئين ببيكوتا.

إنجازات ذات صلة بالتجمع الوطني الديمقراطي :

ظل التجمع النسوي متابعاً لتطورات الأحداث في القضية السودانية وذا صلة متجددة بالتجمع الوطني، وفي هذا الإطار خاطب التجمع اجتماعات هيئة القيادة جميعها المنعقدة بأسمر في كل من يونيو ١٩٩٩م مارس ٢٠٠٠م. مؤكداً على ضرورة تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار وعلى هامش هذه الاجتماعات التي تمت التقى بالعديد من الشخصيات والقيادات السياسية، كما التقى بوفد الداخل المشارك في اجتماعات مارس ٢٠٠٠م وعلى رأسهم الأستاذة/ محاسن عبد العال ممثلة التجمع النسائي بسكرتارية الداخل للتجمع الوطني.

ثانياً: في المجال الإعلامي :

* ظلت أمانة الإعلام على صلة وثيقة بالصحف المحلية بالدولة وعلى وجه الخصوص صحيفة اريتريا الحديثة ، وقد تناولت هذه الصحيفة في مجموعة من أعدادها نشاطات التجمع النسوي وبياناته في المناسبات المختلفة.

* على المستوى الإذاعي نظمت أمانة الإعلام لقاءات مع الأمين العام ورئيسة التجمع النسوي في كل من إذاعتي (صوت السودان) و(صوت الحرية والتجديد) .

* ظلت الأمانة تبث برنامجها الإذاعي (صوت عزة) طوال الدورة الإذاعية السابقة.

* في ٢١ اغسطس ١٩٩٩م أقامت الأمانة ندوة بعنوان «الحل السياسي الرؤى والأبعاد». شاركت فيه جميع فصائل التجمع الوطني وكانت ندوة ناجحة بشهادة الحضور الذي سجل رقماً قياسياً في تلك الندوة.

* شارك التجمع في مهرجان إريتريا لعام ١٩٩٩م بمعرض فولكلوري قام بافتتاحه الرئيس أسياق أفورقي .

* شارك التجمع النسوي بفعالية في احتفالات التجمع الوطني بأعياد أكتوبر المجيدة

لعام ١٩٩٩م.

✽ حرصت الأمانة على إصدارتها النشطة «عزة» وقد التقت خلالها بالعديد من الشخصيات الوطنية وقيادات الأحزاب والفصائل متناولة قضايا الساعة.

✽ أصدرت الأمانة العديد من البيانات في مختلف المناسبات.

ثالثاً: في مجال تنمية المرأة والأراضي المحررة :

✽ عني التجمع بهذا المجال وفتح فصلا لمحو الأمية بمعسكرات اللاجئين بحزحز.

✽ نشطت فرعياته فشاركت فرعية قرورة في احتفالات المنطقة بأعياد أكتوبر بإقامة معرض للأعمال اليدوية، كما شاركت الفرعية في احتفالات المرأة البيجاوية بتأهيل الكادر النسوي .

✽ عندما قصفت قوات الجبهة الإسلامية تلكوك وتهدأى قام وفد من التجمع النسوي بزيارة الجرحى من النساء والأطفال بمستشفى (كرن) وقدم لهم الدعم المتاح.

رابعاً: في مجال العلاقات الخارجية :

✽ حرص التجمع النسوي على توطيد علاقاته الخارجية مع المنظمات الإنسانية والمنظمات التي تعنى بشئون المرأة والطفل.

✽ وطد علاقاته بمؤسسات الدولة المضيفة مثل اتحاد المرأة الإريترية واتحاد شباب إريتريا.

✽ التقى التجمع النسوي بالعديد من الوفود النسوية التي زارت إريتريا مثل الوفد النسائي الليبي برئاسة الأستاذة (حورية محمد) في أكتوبر ١٩٩٩م وكذلك البروفسيرة (سوندرا هيل) المتخصصة في قضايا المرأة الأفريقية، وكانت هذه إنجازات التجمع النسوي في الفترة من ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٠م.

بعدها تفرقت السبل بعضوات المكتب التنفيذي وبدأ التجمع النسوي يسير أعماله الأساسية بثلاث عضوات فقط وكانت له هذه الإنجازات :

✽ في أغسطس ٢٠٠٠م أصدر عددا وثائقيا من (عزة) تناولت فيه العديد من الحقائق التي ترتبط بمسيرة التجمع النسوي وتاريخه.

*في يونيو ٢٠٠١م شارك التجمع النسوي في المؤتمر النسوي لنساء القرن الأفريقي الذي أقامته منظمة الإنقاذ الدولية وكانت مشاركته فاعلة.

*في أكتوبر ٢٠٠١م شارك التجمع النسوي في الندوة التي أقامها المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي احتفالاً بأكثوبر وقد تحدثت في هذه الندوة الأستاذة إحسان عبد العزيز.

شارك التجمع النسوي في احتفالات الاتحاد الوطني للمرأة الإريترية العشرين وذلك بوفد شارك في المؤتمر الذي عقد تحت إشراف الأستاذة لول قبراب رئيسة الاتحاد (الجدير بذكره إن رئيسة إتحاد المرأة في إريتريا تعتبر وظيفة تنفيذية في درجة وزير).

*أصدر التجمع النسوي العديد من البيانات في المناسبات المختلفة مثل يوم المرأة العالمي وعيد الأم وغيرها من المناسبات.

*في يناير ٢٠٠٢م وبعد مغادرة معظم عضوات المكتب التنفيذي في دولة إريتريا أرجع التجمع الأمر إلى اللائحة وقرارات المكتب التنفيذي، وكتب للسيد أمين أمانة الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة بالتجمع الوطني حول انعقاد المؤتمر. كما خاطب السيد الأمين العام للتجمع الوطني حول تكوين لجنة تسيير للإشراف على انعقاد المؤتمر وكذلك الميزانية اللازمة.

*تابع التجمع النسوي باهتمام شديد مع المكتب التنفيذي للتجمع الوطني ضرورة انعقاد المؤتمر الثاني وإعادة هيكلة من داخل الأراضي المحررة حتى يتحقق الهدف الذي كان في يوماً ما حلم، ولكن كنا نعلم أننا قادرين وبعون الله على تحقيقه.

*واصل التجمع النسوي برنامجه الإذاعي «صوت عزة» من خلال صوت الحرية والتجديد صوت السودان الجديد.

*حرص التجمع النسوي على إصدارته (عزة) والتي كان لها الأثر الكبير في دفع مسيرة التجمع النسوي وتحقيق العديد من أهدافه، أولها انعقاد هذا المؤتمر الناجح بإذن الله فأصدر منها عديدين أحدهما في مارس/ ٢٠٠٢ والآخر في أغسطس/ ٢٠٠٢م وثالث في سبتمبر/ ٢٠٠٢م.

*شارك التجمع النسوي بفعالية في مؤتمر تنمية الأراضي المحررة الذي انعقد في مايو ٢٠٠٢م حيث شارك في كل من ورقتي الزراعة والصحة.

*قام وفد من التجمع النسوي بزيارة الأراضي المحررة طاف خلالها العديد من المناطق استغرقت الزيارة مدة خمسة أيام، كان الغرض منها التمهيد لهذا المؤتمر.

*وأخيراً شارك التجمع النسوي في ورش عمل التجمع المنعقدة بأسمرا في سبتمبر الجاري.

وهكذا ظل التجمع النسوي يعمل تحت كل الظروف ورغم كل المعوقات حتى استطاع أن يتترع ثقة التجمع الوطني الديمقراطي انتزاعاً، وذلك من خلال العمل الجاد والسير بخطى حثيثة وعدم الاكتراث لسفاسف الأمور، متخطياً كل ما يمكن أن يقف عقبة أمام دوره النضالي، متجاوزاً كل ما يعطل مسيرته نحو التقدم وإثبات حقوقه المشروعة، حتى كانت خلاصة كل هذا الصمود هو انعقاد مؤتمر كرم هذا، وفي يومكم هذا بدعم سخّي من التجمع الوطني الديمقراطي وفصائله المختلفة.

وأخيراً الشكر لكل من ساهم في انعقاد هذا المؤتمر ونخص بالشكر أعضاء المكتب التنفيذي للتجمع الوطني وعلى رأسهم السيد الأمين العام القائد (باقان أموم). كما نخص بالشكر الإخوة المقاتلين في قيادة قوات التحالف السودانية لاستضافتهم للمشاركين بدارهم العامرة. ونخص بالشكر القائد (علي يس) لهذه المبادرة الطيبة. والشكر كله للإدارة المدنية والأخوة بمؤتمر البجا والذين كان لهم الدور الأكبر في نجاح انعقاد هذا المؤتمر. كما لا يفوتنا أن نشكر (منظمة لجنة الطوارئ الدولية - أي.أر.سى) لحسن تعاونهم معنا بتفريغ العائلات بها وإسهامها في ترحيل المشاركات، والشكر موصول لضيوفنا من الإعلام الإريتري والاستاذ فايز الشيخ السليك. وأخيراً التحية والتجلة والشكر أجزله لممثلي الأحزاب السياسية والفعاليات السياسية من فصائل التجمع الوطني الديمقراطي لهذه المشاركة العظيمة. ونرجو أن يخرج مؤتمرنا هذا بما يصب في دعم الديمقراطية وإحلال السلام العادل في ربوع الوطن الحبيب. وأن يصب في اتجاه تفعيل دور المرأة في قضايا الوطن والنهوض بنسائنا في شرق السودان وتمكينهن من أداء هذا الدور، وأخيراً لكم جميعاً الشكر والتقدير.

إحسان عبد العزيز السيد

الأمين العام - المكتب التنفيذي السابق

رئيس لجنة التسيير

كرباويب - ٢١ سبتمبر ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم
التجمع النسوي الديمقراطي السوداني
بالأراضي المحررة ودولة إريتريا
المؤتمر الثاني - الأراضي المحررة
قرارات وتوصيات المؤتمر

٢٠٠٢ / ٩ / ٢٢

مقدمة:

عقد بحمد الله المؤتمر الثاني للتجمع النسوي الديمقراطي السوداني في الحادي والثاني والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٢م في منطقة كراباويب تحت شعار « نحو دور فاعل للمرأة في قضايا الديمقراطية والسلام »، بدأ المؤتمر جلساته بحضور فاعل للمرأة من الأراضي المحررة ومعسكر اللاجئين ببيكوتا. بالإضافة للمشاركات من أسمر احيث سجل الحضور في اليوم الأول ٦١ مشاركة، أبدت فصائل التجمع الوطني اهتماماً كبيراً بالمؤتمر، ذلك بإرسال مناديب عنها لحضور الجلسات كمراقبين، وكذلك الإدارة المدنية بالأراضي المحررة والتي كان لها دور فاعل في نجاح المؤتمر.

افتتح المؤتمر جلساته بعدد من الكلمات اختتمت بكلمة القيادة الميدانية لقوات التجمع الوطني الديمقراطي قدمها (العميد عبد العزيز خالد) عضو هيئة قيادة التجمع الوطني وقائد قوات التحالف السودانية، وكان لهذه المشاركة أثر طيب على فعاليات المؤتمر، ساهم الحضور إسهاماً فاعلاً في نقاش الأوراق المقدمة مما ساعد في تحديد القضايا ووضعها حسب الأولويات والوصول لعدة توصيات تمت صياغتها وتحديدها في الجلسة الختامية على الوجه التالي:

أولاً: في مجال التعليم:-

بعد مناقشة الورقة المقدمة عن التعليم وإبداء الملاحظات حولها وتناول تعليم البنات في المنطقة بصفة خاصة خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

١. أن يقوم المكتب التنفيذي الذي سيتم انتخابه بتولي الإشراف على مسألة تعليم البنات مع الجهات المختلفة مثل اللجنة التعليمية للتجمع الوطني والإدارة المدنية والمسؤولين بالبحر الأحمر.

٢. بالتنسيق مع الجهات المسؤولة عن التعليم يراعى إنشاء المدارس في الأماكن التي تكون بها كثافة سكانية أكبر حتى يتم تفادي إحصام الأطفال خاصة البنات عن الذهاب للمدرسة بحجة بعدها عن مكان السكن.

٣. الاهتمام بتعليم المرأة وفتح فصول لمحو الأمية.

٤. تأهيل الكوادر النسوية المتعلمة بالمنطقة للاستفادة منهن في النهوض بالمرأة بهذه المناطق في مجالي التعليم والصحة وغيرها من المجالات العامة والتي يمكن أن يكون للمرأة دور مؤثر فيها.

٥. توجيه نداء من خلال التجمع النسوي للخريجين من الداخل للإسهام في دفع العملية التعليمية بالمناطق المحررة عن طريق المنظمات وبالتالي الاستفادة منهم في العديد من النواحي لنهضة الأراضي المحررة.

٦. أن يتبنى المكتب التنفيذي قيام حملة توعية حول أهمية التعليم، على أن تبدأ الحملة بالمدارس الموجودة وكذلك التوعية بضرورة إرسال الأطفال للمدارس. وذلك بالتنسيق مع الإدارة المدنية والتي ينبغي أن تكون لها قوانين ولوائح صارمة تخضع من يقعدون أطفالهم عن التعليم إلى المساءلة.

٧. الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال.

ثانياً : في المجال الصحي :-

١. عمل دورات إرشادية للتوعية الصحية للنساء وذلك للقضاء على العديد من العادات الضارة التي لها آثار سلبية على صحة المرأة والأسرة بصورة عامة.

٢. دعم جهود المنظمات في المنطقة وذلك بخلق برامج فعالة ومباشرة تؤدي إلى تغيير حياة الفرد في المنطقة بالتوعية والتثقيف والحوار المباشر خاصة فيما يتعلق بالصحة.

٣. الاهتمام ببرامج التحصين ضد أمراض الأطفال.

ثانياً: في مجال المرأة والرعاية الاجتماعية:-

- ١ . السعي لدعم المنظمات لخلق برامج مشجعة لها والعمل على تأسيس برامج الأسر المنتجة وذلك بابتكار بعض المشاريع سريعة العائد، والتي يمكن أن ينعكس تأثيرها على حياة الأسرة ويشجع على مشاركة المرأة في الحياة العامة.
- ٢ . الاهتمام بالتوعية الغذائية والتدبير المنزلي ونشر الوعي الغذائي وتعليم النساء كيفية تحضير وجبات مختلفة.
- ٣ . للإسهام في حل مشكلة الغذاء ينبغي وضع برامج للإنتاج الغذائي لتوفير الخضروات الضرورية والدواجن ودعم الأسر المنتجة وتحفيزها.
- ٤ . تنمية المهارات اليدوية والعمل على تشجيعها بتقديم الدعم المناسب.
- ٥ . تعليم الحياكة وتوفير الأدوات اللازمة وذلك باستقطاب المزيد من الدعم لتنمية المرأة بالأراضي المحررة.
- ٦ . كسر عزلة النساء بنشر الوعي الاجتماعي وحث النساء على ضرورة المشاركة في الحياة العامة ومحاربة العادات الاجتماعية الضارة.

رابعاً: المرأة في مناطق النزوح:

- ١ . فتح مراكز للرعاية الاجتماعية في مناطق النزوح.
- ٢ . تأهيل النازحات في مجال التمريض والقابلات.

خامساً: المياه:-

- ١ . أكد الحضور على أن حل مشكلة المياه في الأراضي المحررة يفترض أن يكون من أولويات القضايا التي يجب الاهتمام بها.
- ٢ . أوصى المؤتمر بأن يقوم المكتب التنفيذي المنتخب بالتنسيق مع المسؤولين في التجمع الوطني الديمقراطي بالإسهام في حل مشكلة المياه، خاصة وأن العبء الأكبر في جلب المياه يقع على عاتق المرأة والتي تقوم بجلب الماء ليلاً مما يعرضها للكثير من المخاطر.

سادساً: المالية:

أكد المؤتمر على أهمية المال حتى يتمكن التجمع النسوي من أداء مهامه وتحقيق أهدافه التي قام لأجلها، وبعد نقاش مستفيض للمعانة التي وجدها التجمع النسوي لتنفيذ برامج في الدورة السابقة والتي نفذ معظمها بالجهد الذاتي ودعم الأفراد أوصى المؤتمر بالآتي:

١. مخاطبة المكتب التنفيذي للتجمع الوطني لتحديد ميزانية ثابتة للعمل النسوي بالأراضي المحررة، ودعم نشاط التجمع النسوي بها حيث لا يمكن تنمية مجتمع ونصفه مشلول ومعزول.

٢. استقطاب المزيد من الدعم لتنمية المرأة بالأراضي المحررة ومخاطبة المنظمات الإنسانية العاملة في مجال المرأة والطفل وخلق برامج عمل ومشروعات صغيرة لها عائد مالي تقوم هذه المنظمات بدعمها.

سابعاً: المقر والفرعيات:-

١. مخاطبة المكتب التنفيذي للتجمع الوطني لتخصيص مكتب بمقر الأمانة العامة للتجمع النسوي لإدارة أعماله وحفظ وثائقه ومستنداته.

٢. الإسراع في الهياكل التنظيمية لكل من فرعية كرباويب وهيكتوتا وقرورة.

٣. أن تكون قاعة المؤتمر بكرباويب هي مقر التجمع النسوي بكرباويب.

٤. إنشاء دار للتجمع النسوي بالأراضي المحررة في منطقة ريدة، وذلك بالتنسيق مع المحافظة وقيادات قوات لواء السودان الجديد وفصائل التجمع الوطني الديمقراطي.

المؤتمر الثاني للتجمع النسوي

كرباويب ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا

البيان الختامي

بدأت جلسات المؤتمر الثاني للتجمع النسوي بالأراضي المحررة (منطقة كراباويب) في الحادي والعشرين من أغسطس. واختتمت جلساتها في الثاني والعشرين منه تحت شعار (نحو دور فاعل للمرأة في قضايا الديمقراطية والسلام).

انعقد هذا المؤتمر والقضية السودانية تمر بأحرج مراحلها وأضيق منعطفاتها مما يتطلب انتظام الصف وتوحيد الكلمة للخروج من هذا المأزق التاريخي. وبالطبع أن الأوان لأن تقول المرأة كلمتها وأن تأخذ موقعها الطبيعي في السياسة السودانية، وكخطوة في هذا الطريق سعى التجمع النسوي لانعقاد مؤتمره الثاني في هذه الظروف التي في غاية الدقة، وعمد أن يكون هذا المؤتمر من داخل الأراضي المحررة .. من مواقع صمود مقاتلي التجمع الوطني.. من بين حبات التراب الذي روته دماء شهدائنا الأبرار .. من جزء عزيز من الوطن .. من شرق السودان الصابر الصامد الذي رفعت وتحققت فيه شعارات السودان الجديد .. سودان العزة والكرامة والمساواة، صمد التجمع النسوي طويلاً لتحقيق هذا المؤتمر الذي ظل هدفاً وغاية، هدفاً تجاوز به في إصرار كل المعوقات وكل العراقيل وكل ما يمكن أن يشغله عن تحقيقه للوصول لأهدافه المنصوص عليها في نظامه الأساسي والتي قام لأجلها، استطاع التجمع النسوي أن ينتزع ثقة فصائل التجمع الوطني المختلفة بثباته وصموده، بسلوكه القويم والتزامه بمبادئ ومقررات التجمع الوطني الديمقراطي، فكان نتاج ذلك نجاح هذا المؤتمر بالأراضي المحررة والذي قام بدعم سخي من التجمع الوطني ممثلاً في (الأمين العام) والذي ننتهز هذه الفرصة. ونتقدم له بفائق الشكر والتقدير لوقوفه مع قضية المرأة ودعمه لمسيرة التجمع النسوي، يجيء دعم التجمع الوطني لهذا المؤتمر خطوة إلى الأمام في قضية المرأة.

من دواعي فخرنا بهذا المؤتمر الحضور الكبير للعضوات من مختلف الأراضي المحررة بقطاعيها الأوسط وجنوب البحر الأحمر، من قرورة، كراباويب، شقلوبة،

أوقاميت، هيكوتا ، بالإضافة للمشاركات من أسمر حيث بلغ عدد المشاركات (٦١) مشاركة في جلساته، بدأ المؤتمر بكلمة ترحيب من لجنة التسيير ثم كلمة من الأستاذ (عبد الله كنة) أمين الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة بالمكتب التنفيذي للتجمع الوطني تلتها كلمة المنظمات الإنسانية والطوعية العاملة بالأراضي المحررة قدمها الأستاذ (سعد نصر الدين) ثم كلمة القيادة العسكرية لقوات التجمع الوطني/ القائد (عبد العزيز خالد) فكانت لهذه المشاركات أثر طيب على فعاليات المؤتمر، قدم بعد ذلك خطاب الدورة والميزانية والذي تمت إجازته بعد المناقشة.

وفي الجلسة المسائية قدمت أوراق العمل وكانت على النحو التالي:-

*العادات الضارة في المجتمع... تقديم/ د.سهير مصطفى

*تعليم المرأة في الريف ... تقديم/ سميرة إدريس إبراهيم

* المرأة في مناطق النزوح... تقديم/ إدريس نور محمد علي

*تمهيش المرأة اجتماعياً وسياسياً ... تقديم/ رشا التيجاني

رفعت الجلسات في تمام الساعة السادسة مساءً، وفي اليوم الثاني تم الإطلاع على اللائحة وإجراء بعض التعديلات عليها. وفي الجلسة المسائية وضعت القرارات والتوصيات وتم انتخاب المكتب التنفيذي من عضوات المجلس العام المرشحات من قبل الفصائل وهن:-

عايضة سعيد سعد ... الأسود الحرة السودانية

حمدة أحمد محمد ... الأسود الحرة السودانية

د.سهير مصطفى ... قوات التحالف السودانية

هنادي عبد القادر ... قوات التحالف السودانية

أبوك دينج لواء السودان الجديد

زينب موسى ... لواء السودان الجديد

سميرة إدريس ... مؤتمر البجا

أمنة محمود ... مؤتمر البجا

منى أحمد عوض ... عن المستقلات

إحسان عبد العزيز ... عن النقابات

المكتب التنفيذي:-

*سميرة إدريس - رئيسة

*إحسان عبد العزيز - أمينا عاماً

*د. سهير مصطفى - أمين الإعلام والناطق الرسمي

*هنادى عبدالقادر - التنظيم والإدارة

*أبوك دينق - الشؤون الخارجية

*حواء محمود - الشؤون الإنسانية وتنمية المرأة

*زينب موسى - المالية

وعلى هامش المؤتمر كان هناك معرض عكس نشاطات التجمع النسوي في دورته السابقة كما عرضت بعض الأعمال اليدوية للمرأة البيجاوية، كما ساهم التحالف النسوي بقرورة بعرض صور فوتوغرافية لنشاطاته وأعمال يدوية مختلفة، وفي الفترة المسائية نظم برنامج ترفيهي بمعسكر قيادة الميدان لقوات التحالف السودانية شاركت فيه جميع الفصائل وقدمت فيه العديد من الفقرات الترفيهية، وفي اليوم الثالث ٢٣ / ٩ قامت عضوات المكتب التنفيذي المنتخب بزيارة (إذاعة صوت الحرية والتجديد- صوت السودان الجديد) صادفت هذه الزيارة احتفال الإذاعة بعيدها الخامس، بعدها غادر الوفد عائداً إلى أسمرأ.

وختاماً... يتقدم التجمع النسوي بكل الشكر والتقدير للمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي وعلى رأسهم السيد الأمين العام - (باقان أموم)، كما يخصص بالشكر القائد (عبد العزيز خالد) قائد قوات التحاف السودانية، والقائد (بيتر وال) قائد قوات لواء السودان الجديد للجهود الذي بذلوه لإنجاح المؤتمر، والشكر كله للإدارة المدنية بالمناطق المحررة لما قدمته من خدمات لفعاليات المؤتمر وكان له أطيّب الأثر في نجاحه والشكر موصول للإخوة المقاتلين من مؤتمر البجا وقوات التحالف السودانية وجميع فصائل التجمع الوطني لأسهمهم المقدر في فعاليات المؤتمر. وأخيراً

الشكر لكل من وقف معنا وساهم في هذا العمل الكبير الذي نعتبره خطوة حقيقية نحو تجميع القوى النسوية بمنظماتها وتوجهاتها المختلفة نحو انعقاد المؤتمر العام للمرأة، ونرسله نداء إلى المرأة السودانية بالداخل والخارج بأن توحد كلمتها حتى تتسلم مكانتها بجدارة في التجمع الوطني الديمقراطي ومواقع صنع القرار ، وليكن التجمع النسوي بالأراضي المحررة ودولة إريتريا بداية حقيقية لتجمع النسوي القومي .. وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الوطن والسلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته.

د. سهير مصطفى

مستولة الإعلام والناطق الرسمي باسم التجمع النسوي

كرباويب ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٢م